احتجاج شاملة استهدفت تأكيد ان خطوة الاردن ضد فتح و م.ت.ف. لم تكن مجرد اغلاق مكاتب، او ايقاف التنسيق بين الجانبين الفلسطيني والاردني، او خطوة ملحقة بتجميد اتفاق التعاون والتنسيق المشترك المعروف باتفاق ١١ شباط (فبراير). فعمان، باتخاذها هذه الخطوة، فتحت المجال للتحدث عن استراتيجية اردنية جديدة، ليس في علاقتها مع م.ت.ف. وحسب، بل وفي موقفها السياسي والعام تجاه الضفة الغربية المحتلة، القائم على محاولة تدعيم نفوذها على حساب نفوذ وسمعة م.ت.ف. عبر سبل «تحسين ظروف المعيشة» والاعلان عن خطة خمسية في هذا الاتجاه.

فقد اعلنت الحكومة الاردنية، بتاريخ ١٩٨٦/٧/٧، الشروع، فوراً، في اغلاق ٢٥ مكتباً تابعاً للاجهزة المختلفة لـ م.ت.ف. في الاردن، وفقاً لما اكده وزير الاعلام الاردني، محمد الخطيب، الذي اوضح، في تصريح ادلى به في عمان، ان القرار يمثل «اجراء ثأرياً اتخذ رداً على بيان المجلس الثوري لحركة ' فتح ' ، الذي دان، في ١٩ حزيران (يونيو) الماضي، السياسة الاردنية تجاه م.ت.ف. حين اشار الى انها تتزامن مع اجراءات اسرائيلية واميركية، وان مثل هذه السياسة تنال من جوهر المبادئ التي تقوم عليها الثورة الفلسطينية». واشار بيان رسمي، اصدر في عمان عقب اجتماع عقدته الحكومة الاردنية، الى ان المكاتب المغلقة هذه غير تابعة لـ م.ت.ف. ومؤسساتها الرسمية، وان الاردن سمح بفتحها على اراضيه خلال العامين الماضيين، بناء على طلب من السيد ياسر عرفات (**الشعب**، القدس، ١٩٨٦/٧/٨).

في أول رد فعل على خطوة عمان، اندلعت التظاهرات في عدد من جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة. فقد تجمع اكثر من ١٥٠ طالباً في باحة جامعة بيرزيت، حيث عقدوا مهرجاناً طلابياً رفعوا، في اثنائه، الشعارات المنددة بنظام الملك حسين، وبالمخطط الاميركي ـ الاسرائيلي ـ الاردني لخلق بدائل لمنظمة التحرير وتصفية القوى الوطنية (**الاتحاد**، حيفا، ١٩٨٦/٧/١٧). واحرق المتظاهرون صوراً للملك حسين وهددوا مؤيديه بـ «التصفية»، كما رفعوا علماً فلسطينياً كبيراً في ساحة الجامعة وهم يغنون: «سنطيح بالملك حسين». وقال احد الطلاب المتظاهرين: «لن نحرق الصور وحدها، ولكن الخونة، ايضاً، الذين يقودهم الملك حسين ومؤيدوه في عمان». واصدر مجلس طلبة الجامعة في بيرزيت بياناً جاء فيه «ان مصير كل من يعتبر مؤيداً لنظام الملك حسين هو التصفية» (**جيروزاليم بوست**، ١٩٨٦/٧/١٧). ووزع بيان في الضفة الغربية، دعا الى العمل المسلح ضد مؤيدي الاردن (**المصدر نفسه**). وذُكر ان منشوراً وزع في مدن الضفة الغربية وقراها، حمل توقيع حركة «فتح»، ودعا الى تصعيد الكفاح المسلح، ودان مؤيدي الاردن في الاراضي المحتلة. وجاء في المنشور: «ان الاكثر بروزاً في المخطط الامبريالي القديم ـ الجديد في المنطقة، هو ما يقوم به النظام الاردني حالياً، وخاصة تلك اللقاءات التي يجريها مع زله والمتعاونين معه في الاراضي المحتلة». ودان البيان محاولات الاردن ايجاد مؤيدين له في الاراضي المحتلة (**الفجر**، القدس، ١٩٨٦/٧/١٧، نقلاً عن **هآرتس**، ١٩٨٦/٧/١٦). وقال مراسل اذاعة الجيش الاسرائيلي ان اعلاماً فلسطينية رفعت خلال اجتماعين تظاهريين عقدهما طلاب جامعة النجاح في نابلس، وان المتظاهرين في جامعة الخليل احرقوا دمية تمثل الملك حسين. كما نظمت تظاهرتان في جامعتي، النجاح الوطنية في نابلس والاسلامية في الخليل (**دافار**، ١٩٨٦/٧/١٣). من جهة أخرى، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان صوراً للملك حسين واعلاماً اردنية تم حرقها خلال تظاهرة الجامعة الاسلامية في الخليل (**الميثاق**، القدس، ١٩٨٦/٧/١٤)، كما اقيم مهرجان جماهيري حاشد في قاعة مسرح الحكواتي في القدس، دان فيه المجتمعون، بشدة، الخطوات الاردنية ضد «فتح» و م.ت.ف. (**الفجر**، ١٩٨٦/٧/١٥). وشجب الحزب الشيوعي الفلسطيني، في بيان له، الخطوات الاردنية «التي تهدف الى خلق بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية» (**الاتحاد**، ١٩٨٦/٧/١٣).